تعالى قل الروح من امر ربي وقوله روحي فاعل تنحو وهو بيان لقوله
فاستشهد هاني في البيت قبله وقوله ومظهري المسوي اي جسمي
الذي سواه الحق تعالى من قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
وهذه الاية في ادم عليه السلام لم يكن بينه وبين ربه واسطة
وفي غيره كما قال الناظم قدس سره بها اي مع روحي فانت منسوبة
جسده بواسطة روحه وهي الملك الموكل بالرحم كما ورد في حديث
البخاري عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله وكل بالرحم ملكا يقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب مضغة
فاذا اراد ان يخلقها قال يا رب اذكر ام انثى يا رب اشقي ام سعيد
فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه فان قوله يا رب
كذا يا رب كذا منسوبة بامر الله وقال تعالى عن الملائكة وهم
بامره يعملون وقوله يحنو اي يعطف ويحن ويميل قال في الصحاح فلان
احنى الناس ضلوعا عليك اي اشفقهم عليك وحنوت عليه
عطفت وقوله لاتراب جمع ترب بالكسر قال في القاموس الترب
بالكسر اللدة والسن ومن ولد معك وقال الراغب اتراب اي
نشأن معا تشبيها في التساوي والتماثل بالترائب التي هي
ضلوع الصدر او لوقوعهن معا على الارض والمراد هنا انعطاف
الجسم المخلوق من التراب الى امثاله واشكاله من المخلوقين منه
والتربة لغة في التراب

فبي مجذوبة اليها وجاذب ** الي وينزع النزع في كل جاذب

فبي وهي روحي المنفوخة في جسدي عن امر الله فالروح اول
مخلوق كما ورد في الحديث فليس بينه وبين امر الله تعالى واسطة لان
امره تعالى قوله كن فيكون فالروح صادر عن قوله تعالى كن فيكون

وكل

وكل شيء ايضا صادر عن قوله تعالى كن فيكون كما قال سبحانه انما
امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولكن جعل الله تعالى الاسباب
والوسايط حجبا واستارا على امره سبحانه ولما كان لا تاثير
للاسباب والاستار في خلق الشيء بل ولا في الحجب والستر لم يعتبرها
تعالى في صدور كل شيء عن امره حتى قال تعالى ومن اياته ان تقوم
السماء والارض بامره ولما كانت الروح قايما بامره تعالى من غير حجاب
ولا ستر بينه وبينه تعالى جذبه تعالى اليه فهو مجذوب بصيغة اسم
المفعول وقوله اليها اي الى المحبوبة الحقيقية وهي الحضرة
العلية وحقيقة الجذب رجوع الامر اليه تعالى كما قال سبحانه واليه
يرجع الامر كله وقال تعالى واليه ترجعون فعم الخلق والامر
وقال تعالى الا له الخلق والامر فالخلق ما صدر عنه تعالى بواسطة
الاسباب والاستار والامر يقال فيه عالم الامر وهو ما صدر عنه تعالى
من غير سبب ولا ستر وهي النفس الانسانية التي من عرفها فقد
عرف ربه ومن اهتدى فانما يهتدي اليها قال تعالى من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه اي الى نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم من
عرف نفسه فقد عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
وقوله وجاذب اي ومني ايضا جاذب بصيغة اسم الفاعل وقوله
الي بتشديد الياء التحتية اي الى نفسي الحيوانية المتولدة من
طبيعة الجسد ومزاج العناصر الاربعة التراب والما والهوا
والنار وهي النفس المذمومة بحكم قوله تعالى ان النفس لامارة
بالسوء وهي التي تموت بقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فهذه
النفس الحيوانية تجذب الى الروح الامرية ايضا لتاخذها عن ملاحظة
امر الله تعالى فيها فمن الناس من يغلب عليه جذب الامر الرباني فيكون من

Copyright King Saud University